Vol 09 / Issue 37/ September 2025
ISSN 2568-6739 p219-238

Journal of social sciences
Democratic Arabic Center For Strategic, Political & Economic Studies, Germany-Berlin

"The Contribution of Women Scholars to the Flourishing of Educational Institutions in al- Maghrib al-Aqsa during the ldrisid Era :Fatima al-Fihri as a Model

Rudeina Bsharat [*]
An-Najah National University-palestine
bsharatrdynh@gmail.com
https://orcid.org/0009-0008-1767-5692

Received: 29/08/2025, **Accepted**: 23/09/2025, **Published:** 30/09/2025

Abstract: This study highlights the contribution of women scholars to the flourishing of educational institutions in Morocco during the Idrisid era, through the case study of Fatima al-Fihri. The foundation of al-Qarawiyyin University in Fez in 245 AH / 859 CE marked a turning point in the history of Islamic education. Her initiative was based on the waqf (endowment) system, which ensured the continuity and independence of the scientific institution.

The research emphasizes that women's role in intellectual life was not limited to learning, but also extended to founding, managing, and directing institutions, making women active partners in building scholarly and civilizational edifices. The experience further reveals that women's endowments served as a strategic tool for safeguarding education and ensuring its sustainability across centuries. Fatima al-Fihri thus embodied the model of the pioneering woman scholar and contributed to shaping the features of educational revival in Morocco. Her legacy remains a testimony to the effective presence of women in the intellectual and civilizational history of Islam.

Furthermore, Kairouan served as the starting point for Islamic conquests and later became a distinguished scientific and cultural center that brought together scholars and thinkers from across the Islamic world. Its universities, especially the historic Mosque-University of Uqba ibn Nafi', stood as comprehensive institutions where religious, linguistic, and natural sciences were taught.

Keywords: Fatima al-Fihri, al-Qarawiyyin University, waqf and education, women scholars, Islamic educational institutions.

[*]*Corresponding author*

المجلد:09/العدد 37/سبتمبر 2025
ISSN 2568-6739 ص219-238
مجلة العلوم الإجتماعية
المركز الديمقراطي العربي ألمانيا-برلين

إسهام النساء العالمات في ازدهار المؤسسات التعليمية في المغرب الأقصى خلال عصر الأدارسة :فاطمة الفهرية أنموذجا

ردينة أحمد مروح بشارات*

طالبة دكتوراة في قسم التاريخ ،جامعة النجاح الوطنية -نابلس-فلسطين

bsharatrdynh@gmail.com

https://orcid.org/0009-0008-1767-5692

تاريخ الاستلام: 2025/08/29 - تاريخ القبول: 2025/09/23 - تاريخ النشر: **2025/09/30**

ملخص: يسلط هذا البحث إلى إبراز إسهام النساء العالمات في ازدهار المؤسسات التعليمية في المغرب الأقصى خلال عصر الأدارسة ،من خلال دراسة أنموذج فاطمة الفهرية. فقد مثّل تأسيسها لجامعة القرويين في فاس سنة 245هـ/859م علامة فارقة في تاريخ التعليم الإسلامي، حيث قامت مبادرتها على نظام الوقف الذي ضمن استمرارية المؤسسة العلمية واستقلالها

وتركز الدراسة الدور النسائي في الحياة العلمية لم يقتصر على التعلم فحسب، بل شمل تأسيس وإدارة وتوجيه ،مما جعل المرأة شريكاً فاعلاً في بناء الصروح العلمية والحضارية. كما تكشف التجربة أنّ الوقف النسائي كان أداة استراتيجية لحماية التعليم وضمان ديمومته عبر العصور. فكانت فاطمة الفهرية جسّدت نموذج المرأة العالمة الرائدة، وأسهمت في صياغة ملامح النهضة التعليمية في المغرب الأقصى، لتبقى سيرتها شاهداً على حضور المرأة الفاعل في التاريخ الفكري والحضاري الإسلامي.

كانت القيروان نقطة انطلاق للفتوحات الإسلامية, وأصبحت مركزا علميا وثقافيا متميزا يجمع العلماء والفكرين من مختلف انحاء العالم الإسلامي. ساهمت جامعاتها وخاصة أنها احتضنت واحدة من أعرق المؤسسات العلمية في التاريخ الإسلامي، جامع عقبة بن نافع ,بمثابة جامعة متكاملة تدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية والعلوم الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: فاطمة الفهرية، جامعة القرويين، الوقف والتعليم، النساء العالمات، المؤسسات التعليمية الإسلامية

*المؤلف المرسل

المقدمة

كانت القيروان منذ تأسيسها عام (50هـ/670م) على يد عقبة بن نافع مركزا حضاريا وعلميا فريدا في المغرب الإسلامي. تميزت القيروان بكونها منارة للعلم والمعرفة ,وشهدت ازدهارا في كافة وشتى العلوم, كالفقه والحديث والطب والفلك والرياضيات .استقطبت العلماء اليها من مختلف ارجاء العالم الإسلامي المحيط بها مما اسهم في نشر العلوم والثقافة في شمال افريقيا والاندلس . ويعد جامع عقبة بن نافع من ابرز معالمها العلمية الذي يعد جامعة مفتوحة يدرس فيها كافة العلماء والمثقفين ,مما جعل القيروان تلقب لعاصمة الثقافة الإسلامية في عصرها.

يشكل دور المرأة في الحياة العلمية والحضارية جانباً مهماً في تاريخ الإسلام، إلا أنّ الدراسات الأكاديمية قلّما سلطت الضوء على إسهامات النساء العالمات، خصوصاً في مراحل التأسيس العلمي بالمغرب الأقصى. ومن بين أبرز النماذج التاريخية التي تعكس حضور المرأة العالمة في هذا السياق ،شخصية فاطمة الفهرية التي ارتبط اسمها بتأسيس جامعة القرويين في فاس خلال عصر الأدارسة(245هـ\859م).

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات أبرزها:

1-ما الدور الذي أدته النساء العالمات في ازدهار المؤسسات التعليمية في المغرب الأقصى خلال عصر الأدارسة؟

2-كيف أسهمت فاطمة الفهرية في تأسيس جامعة القرويين، وما هي الآثار العلمية والحضارية لهذا الإنجاز؟

3-ما الذي يميز تجربة الوقف النسائي التعليمي في تلك المرحلة؟

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يعيد الاعتبار لدور المرأة في بناء المؤسسات التعليمية الإسلامية، ويكشف عن مساهمة النساء في صياغة ملامح النهضة العلمية في المغرب الأقصى. كما يضئ على تاريخ الوقف النسائي بوصفه ركيزة أساسية في استدامة المعرفة. يهدف البحث

إلى تحليل الدور التعليمي والحضاري الذي اضطلعت به فاطمة الفهرية باعتبارها أنموذجا للنساء العالمات في عصر الأدارسة ،وإبراز أثر مبادرتها في تأسيس جامعة القرويين على ازدهار الحركة العلمية عبر القروم.

ويعود اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب أبرزها ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت دور النساء العالمات في المغرب الأقصى خلال العصر الإدرسي. والقيمة العلمية والتاريخية لجامعة القرويين بوصفها أقدم جامعة في العالم ما تزال قائمة حتى اليوم ،كما الحاجة إلى إبراز النماذج النسائية الرائدة في الحضارة الإسلامية وإدماجها في الدراسات الأكاديمية الحديثة.

يسعى البحث إلى تقديم قراءة تحليلية جديدة حول الوقف النسائي التعليمي باعتباره آلية فاعلة في استدامة المؤسسات العلمية ،مع إعادة إبراز دور المرأة في صياغة المشهد التعليمي بالمغرب الأقصى خلال فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي. واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة المصادر التاريخية والمراجع ذات الصلة ،وتحليلها للكشف عن أبعاد الدور النسائي في النهضة التعليمية .كما يوظف المنهج الوصفي المقارن لإبراز خصوصية تجربة فاطمة الفهرية مقارنة بتجارب تعليمية أخرى في العالم الإسلامي.

المحور الأول:- دور المرأة في ازدهار الحياة العلمية والدينية في القيروان

لقد أدّت المرأة في المؤسسات التعليمية بمدينة القيروان دورًا محوريًا في دعم المجتمع وتطويره، إذ ساهمت في الارتقاء بمستوى التعليم ونشر الثقافة والمعرفة بين الأجيال. ومنذ الفتح الإسلامي، عُرفت القيروان كمنارة تاريخية للعلم والثقافة في بلاد المغرب، ونُسب إليها كبار العلماء والمفكرين، وأعلام الفقه والحديث، إضافةً إلى الزهاد والصالحين والفضلاء المتبتلين .وفي العقود الأخيرة، شهدت القيروان تزايدًا ملحوظًا في مشاركة المرأة بقطاع التعليم، سواءً كمعلمات أو إداريات أو باحثات، وهو ما أسهم بفاعلية في تطوير المؤسسات التعليمية وتعزيز دورها في المجتمع (المراكشي، 1949م ، ص 356)

عند قدوم عقبة بن نافع إلى شمال إفريقيا، وتحديدًا إلى مدينة تونس، عمل على تأسيس مدينة تكون مقرًّا للمسلمين، ومنها تنطلق الجيوش الإسلامية لنشر الدعوة بين البربر. فأسس مدينة القيروان وشيد جامعها ،كما أنشأ العديد من المساجد التي ارتبطت باسمه، وكان أشهرها الجامع الأعظم بالقيروان، المعروف بجامع عقبة بن نافع، والذي يُعد أول معهد إسلامي في إفريقية، والكلية الوحيدة فيها في عصورها الأولى. وقد مثّل هذا الجامع المدرسة الأولى في الإسلام لتعليم اللغة العربية وتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية. وتميّز بأن عدد أعمدته مساوٍ لعدد أيام السنة، وبقبلته اقتدى أهل إفريقية والمغرب والأندلس عند بناء مساجدهم .(ابن سحنون، 1981، ص 35. الدباغ، ج1، ب .ت، ص. 14–15)

وقد حظي جامع القيروان بمكانة بارزة من الناحية العلمية والاجتماعية، إذ أصبح مركزًا دينيًا مهمًا استقطب كبار علماء المدينة والوافدين إليها. وهكذا تحولت القيروان إلى أحد المراكز الثقافية والدينية الرئيسة في المغرب الإسلامي، ومنها انتشر الإسلام إلى مختلف أرجاء بلاد المغرب. كما ازدهرت فيها مؤسسات تعليمية متعددة، وكان جامع القيروان مركزًا للتعليم الديني، تُعقد فيه حلقات دراسية لتدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، إضافة إلى علوم أخرى مثل النحو والتفسير. (ابن سحنون، ص 131. ابن خلدون، ج3، 1988/1881، ص. 13. الدباغ، ج1، ص 310).

على الرغم من أن فاطمة الفهرية اشتهرت بتأسيس جامع القرويين في مدينة فاس بالمغرب، فإنها تُعد من الشخصيات المؤثرة في مجال التعليم الشرعي في العالم الإسلامي. وُلدت في القيروان في أسرة ثرية ومتدينة، ثم انتقلت مع عائلتها إلى المغرب، حيث قامت بإنشاء جامع القرويين الذي تحوّل لاحقًا إلى أول جامعة في العالم، وجعلت التعليم فيه مخصصًا للعلوم الشرعية واللغة العربية. ويُعد هذا الجامع وقفًا باسمها، وهي بذلك تمثل نموذجًا بارزًا لنساء القيروان في دعم العلم والتعليم ونشر العلوم الشرعية (ابن خلدون، ج4، 1988/1881، ص. 20؛ عبد الوهاب، 1935، ص. 21–22؛ الفاسي، 1972، ص. 54).

وقد عُرفت فاطمة الفهرية بلقب أم البنين، إذ وُلدت في القيروان ثم انتقلت مع والدها وأختها مريم وزوجها إلى فاس، عاصمة الدولة الإدريسية آنذاك. واستقرّت العائلة في موضع قريب من الجامع الذي عُرف لاحقًا بجامع القرويين. أما أول جامع بُني في عهد الأدارسة فقد أُنشئ على يد إدريس الثاني، عندما انتقل إلى فاس من مدينة دليلى واتخذ منها عاصمة له ومركزًا لدعوته سنة 192هـ. وقد تميّز هذا الجامع ببنائه المهيب. وخلال حكم الأدارسة شهدت مدينة فاس والمغرب العربي عامةً، سنة 245هـ، رخاءً اقتصاديًا واستقرارًا سياسيًا، مما أسهم في توسع رقعتها العمرانية وتوافد الناس إليها من العرب والبربر من مختلف الأقاليم. وقد أدى ذلك إلى ازدحام جامع القرويين بالحشود، خاصة في صلاة الجمعة والأعياد والمناسبات الدينية، مما استدعى توسيعه ليستوعب الأعداد المتزايدة منذ نشأته الأولى. (ابن خلدون، ج4، ص. 20؛ الفاسي،ص 54. الزفتاوى، 201م، ص. 11–12).(نجيب، ب. ت، ص. 86)

لم تُسعف المصادر والمراجع في عرض المراحل الأولى لبناء جامع القرويين، إذ قفزت مباشرة إلى ما أرّخت له سنة 245هـ، حيث شهد المغرب، بما في ذلك مدينة فاس، رخاءً اقتصاديًا في عهد الدولة الإدريسية. وقد دفع هذا الوضع فاطمة الفهرية إلى إعادة بناء الجامع وتوسيع مساحته بما ورثته عن أبيها سنة 245هـ، فضاعفت حجمه ليصبح فيما بعد أقدم جامعة في العالم. وبعد وفاة زوجها وأختها، ورثت عنهما مالًا وفيرًا، فأنفقت جميع ما تملك من مال وإرث في سبيل الله وأعمال الخير والبر. (ابن خلدون، ج4، ص20. عبد الوهاب، 1935، ص 21. الفاسي ، ص 54).

وقد عزمت الفهرية على شراء أرض قريبة من منزلها في القرويين، كان الأمير قد أقطعها لرجل من قبيلة هوارة، ثم شرعت في حفر أساس المسجد وبناء جدرانه بالطابية والكذّان*[1]. وأنفقت مالًا كثيرًا على تشييده حتى اكتمل بناؤه في صورة بهية اتسمت بالرصانة والمتانة. ومع مرور الوقت تضاعف حجمه، واتسع بيت الصلاة ليزداد عمقًا، كما أُنشئت فيه "المجنّات" لتكون أماكن مظللة أو محمية داخل المسجد، وأُضيف إليه محراب ومنبر جديدان، واتخذ البناء طابعًا فريدًا، إذ التزمت فاطمة الفهرية أن لا يُستخدم في تشييده أي تراب أو مادة بناء من خارج الأرض التي اشترتها. فحفرت في أنحائها كهوفًا لاستخراج الرمل الأصفر الجيد والحجارة والكذّان والجص، وبنت بها، حرصًا منها على نقاء المشروع وخلوه من أي شبهة. كما حفرت بئرًا داخل صحن الجامع لتوفير الماء للبناء والشراب(الفاسي، ص 54. عبد الوهاب، ص 20–21).

شرعت فاطمة الفهرية في بناء جامع القرويين يوم السبت، منتصف شهر رمضان سنة 245هـ/859م. وقد تميّز البناء بأربع بلاطات وصحن صغير، وجعلت محرابه في موضع الثريا الكبيرة، وحددت طوله من الحائط الغربي إلى الحائط الشرقي بمئة وخمسين شبرًا. كما بُنيت فيه صومعة غير مرتفعة في موضع القبلة عند رأس العنزة. وقد اتسم البناء بالمتانة والاتساع، واكتسى رونقًا وبهاءً. ويُروى أن فاطمة القيروانية ظلت صائمة منذ بداية البناء حتى اكتماله، شكرًا لله تعالى وامتثالًا لفضله وكرمه الذي وفقها لهذا العمل الخيري .أصبح جامع القرويين من أشهر جوامع مدينة فاس، وفي الوقت ذاته اعتُبر معهدًا دينيًا وأكبر كلية عربية في بلاد المغرب. وفي المقابل، قامت أختها مريم الفهرية ببناء جامع الأندلس من نصيبها من ميراث والدها، فبقي المسجدان شاهدين على سخائهما في أعمال الخير خلال فترة حكم الأدارسة.(عبد الوهاب، ص 21. الفاسي، ص 55).

[1] الكذان* حجارة فيها رخاوة, كان من اهم مواد البناء في العمارة الإسلامية التقليدية, بسبب صلابته بعد الجفاف، عزل الحرارة مما يجعله مثاليا للمناطق ذات المناخ الحار وسهولة تشكيلة باستخدام الطين الطبيعي. ابن منظور، لسان، ج13، ص40

وكان أول من خطب بجامع القرويين الشيخ الفقيه عبد الله بن علي الفارسي. ثم نُقلت الخطبة من مسجد الشرفاء إلى جامع القرويين على يد الأمير حامد بن حمدان الهمذاني سنة 321هـ. وظل الجامع على حاله حتى تغلّب الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر لدين الله على بلاد المغرب، فبايعته مدينة فاس، وولّى عليها عاملًا يُدعى أحمد بن أبي بكر الزناتي، وكان من أهل الدين والفضل والورع. وفي عهده طُلب من الخليفة إصلاح الجامع وتوسيعه، فأرسل أموالًا كثيرة وأمر بإنفاقها في تحسين بنائه. فتم إصلاحه وإضافة توسعات من جهتي المشرق والغرب والجوف، كما أُزيلت صومعته القديمة التي كانت فوق العنزة، وبُنيت الصومعة القائمة اليوم. (الفاسي، ص 54–55. التازي، مج2، ص(414–415).

ومع مرور الزمن، أُلحق بالجامع عدد من الكراسي العلمية التي تنوّعت موضوعاتها لتشمل مختلف الفنون، يتصدرها الفقهاء والعلماء والمدرسون. وقد قُدّر عددها بنحو 140 كرسيًا علميًا، خُصص منها كرسيان للنساء، وُضعا في أماكن مناسبة تمكّنهن من الاستماع مباشرة إلى كبار الشيوخ. وهكذا أُتيح للمرأة أن تتابع الدروس والمحاضرات التي تُلقى من أعلى هذين الكرسيين أمام الطلبة والحاضرين. وظل هذان الكرسيان قائمين إلى اليوم، يؤديان رسالتهما العلمية والتثقيفية. (الفاسي، ص(56–57). التازي، مج2 ،ص (320–321)

ومع تحوّله إلى جامعة، أصبحت تُدرَّس في القرويين العلوم والفنون وفق ترتيب أوائل حروفها، غير أن الفقه والنحو ظلا في صدارة المناهج. كما أُولي اهتمام خاص بعلم الأدب، وهو أحد علوم اللسان العربي الأربعة، حيث تنافس الطلاب والعلماء في دراسة كتب الأدب والشعر والنثر وعلم العروض، والاشتغال بشروحها والتأليف فيها. وبذلك بلغت الحياة الأدبية في بلاد المغرب أوجها، وبرز عدد كبير من اللغويين والأدباء.(التازي، مج2،ص 421. نجيب، ، ص 90).

وقد اعتُبرت جامعة القرويين نموذجًا يُحتذى به، وأسهمت في إنشاء مؤسسات علمية مماثلة في المدن الإسلامية الأخرى، بما في ذلك مدينة القيروان. وقد كان لفاطمة الفهرية، رغم أنها لم

تُمارس نشاطها التعليمي المباشر في القيروان، تأثيرٌ بالغ في دعم التعليم، إذ ألهمت جهودها التطور المؤسسي للتعليم في مختلف الحواضر الإسلامية، ومنها القيروان.(ابن خلدون، ج1، ص 20).

اعتُبرت جامعة القرويين نموذجًا يُحتذى به، وأسهمت في إنشاء مؤسسات علمية مماثلة في مدن إسلامية أخرى، ومنها القيروان، حيث لعبت دورًا مهمًا في تعزيز مكانة المرأة في دعم العلم والتعليم. وعلى الرغم من أن فاطمة الفهرية لم تمارس نشاطها العلمي المباشر في القيروان، إلا أن تأثيرها ورغبتها في نشر التعليم ألهمتا تطور المؤسسات التعليمية في مدن إسلامية عديدة، بما في ذلك القيروان.(ابن خلدون، ج1، ص 20).

كما اشتهرت أختها أم القاسم مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري القروي، شقيقة فاطمة الفهرية، التي شيّدت مسجدًا جامعًا في عدوة الأندلسيين المقابلة لعدوة القرويين بمدينة فاس سنة 245هـ/859م، عُرف باسم جامع الأشياخ .وقد ذكره عمر كحالة باسم جامع الأندلس، نظرًا لمساهمة جماعة من الأندلسيين في بنائه، فنُسب المسجد إليهم. وأصبح هذا الجامع مركزًا للتعليم الديني والثقافة الإسلامية، حيث درّس فيه نخبة من الفقهاء والعلماء، فاجتذب طلاب العلم من مختلف الأقاليم، وأسهم في ترسيخ مكانة فاس كمركز علمي وديني بارز. ويعكس هذا الإنجاز دور مريم الفهرية في نشر العلم والدين، وحفاظها على الهوية الإسلامية، وإسهامها في النهضة العلمية والحضارية التي شهدها المغرب في عهد الأدارسة. وتُعد مريم الفهرية مثالًا لأصالة المرأة المسلمة وثمار التربية الصالحة، إذ لم تقل عنايتها بالعلم والدين عن أختها فاطمة، فقد أنفقت ما ورثته عن والدها في سبيل الله. (ابن خلدون، ج4، 1988/1881م، ص 20. كحالة، ج4، 1984م، ص 420. الزعبي، 2013م ، ص 3)

كما تأثرت الحياة العلمية في مدينة فاس بأعلام الأندلس، ومن بينهم الصحابة والتابعون الذين استقروا فيها وأسهموا في ازدهار الحركة العلمية عبر التدريس، وتولي القضاء، والإمامة والخطابة

في جامع القرويين والجوامع الأخرى. وقد أدى ذلك إلى انتعاش النشاط العلمي في المدينة. ومن جهة أخرى، كان دخول العرب إلى شمال إفريقيا عمومًا، والقيروان خصوصًا، بدايةً لمسار التعريب وبناء المساجد والكتاتيب، مما أسهم في دخول البربر في الإسلام أفواجًا وتعلمهم القرآن الكريم والسنة النبوية. وهكذا أصبحت القيروان مركز الحضارة الإسلامية في المغرب، وعاصمةً علمية انطلقت منها الدعوة الإسلامية، وقصدها طلاب العلم من مختلف الأقطار. (الذهبي، ج4، 2003م ، ص 781. اليحصبي، ج1، 1998م ، ص(14-17). العصيمي، 2009م. موسى، 2019 م، ص22-23).

المحور الثاني:-نخبة من النساء العَالِمات ودورهن في نشر التعليم والعلوم الشرعية في القيروان منذ تأسيس مدينة القيروان، قامت الحياة العلمية فيها على أسس طبيعية لاكتساب العلوم وتلقينها ونشرها، وكان أبرز مظاهرها المساجد والكتاتيب وغيرها من المؤسسات العلمية. فقد جلس فيها العلماء والعالمات لنشر علوم الكتاب والسنة، والقيام بالفتوى، والوعظ، والتوجيه، فتهافت عليهم الطلاب والعامة بشغف وحماس للأخذ عنهم. كما لعبت الرحلة العلمية دورًا بارزًا في نقل علوم المشارقة وغيرهم إلى القيروان، إضافةً إلى المصنفات المختلفة التي ألّفها القيروانيون أو غيرهم، والتي دخلت إلى القيروان فكانت تُقرأ في المساجد، ودور العلماء، وقصور الرباط .(شواط، ج1، 1990م، ص(127-128)

لقد كانت القيروان مركزًا مهمًا للعلوم الشرعية والثقافة الإسلامية، وبرزت فيها نخبة من العالمات المسلمات اللواتي تركن بصمات واضحة في العلوم الشرعية، من فقه وحديث وتفسير ولغة. ورغم قلة المعلومات الواردة عن سيرهن، إلا أنهن نلن نصيبًا وافرًا من العلم بمختلف فروعه وتخصصاته. وقد خُصصت للبنات كتاتيب مستقلة عن الغلمان، بل وأُفردت لهن في بعض الأحيان أوقات خاصة بعد صلاة العصر. وفيما يلي نماذج لنساء ساهمن في نهضة العلوم الشرعية في القيروان(شواط، ج1، ص (112-113، 127).

أسماء بنت أسد بن الفرات (ت. 250هـ/865م)، وهي ابنة القاضي الفقيه الشهير أسد بن الفرات، ولم يكن له غيرها، فأحسن تربيتها وتهذيبها، وثقّف عقلها بالعلم والحكمة. وقد اشتهرت بأخلاقها الرفيعة وحرصها على نشر العلم. وبفضل هذه التربية العلمية والأخلاقية، نبغت في القيروان، وبرزت نساء عالمات وأديبات في مختلف العلوم الشرعية والعقلية. كان لها دور مهم في نشر الفقه المالكي في شمال إفريقيا، إذ تلقت تعليمها على يد والدها، وحضرت مجالسه العلمية، فبرزت في الفقه والحديث، وشاركت في السؤال والمناظرة حتى اشتهرت بالفضيلة ورواية الحديث. (عبد الوهاب، 1972م، ص 22. ابن سحنون، ص 38. شواط، ج1، ص 113).

وبعد وفاة والدها، تزوجت أسماء أحد تلاميذه، وهو محمد بن أبي الجواد الذي خلف أستاذه في القضاء، وتولى رئاسة المشيخة الحنفية بالبلاد الإفريقية عام 225هـ/840م. وقد حظيت أسماء بمكانة رفيعة بين الخاصة والعامة في عصرها، حتى وفاتها نحو 250هـ/865م. خديجة بنت الإمام سحنون (ت 270هـ/884م) وهي ابنة الإمام سحنون بن سعيد التنوخي، أحد أعلام الفقه المالكي ومؤلف المدونة الكبرى، أحد أهم مصادر المذهب المالكي. عُرفت خديجة بعقلها الراجح ورأيها السديد، وكانت من النساء العالمات ذوات الفضل والدين والصلاح.(عبد الوهاب ، ص 22. شواط، ج1، ص 113)

كانت هذه المرأة إحدى العالمات البارزات في القيروان خلال العصر الذهبي للإسلام. نشأت في بيت علم وفقه، وتأثرت بوالدها الذي كان من كبار فقهاء عصره على مذهب الإمام مالك. تلقت تعليمها على يديه وعلى أيدي عدد من علماء القيروان، مما أكسبها مكانة علمية مميزة في الفقه وعلوم الشريعة. وقد أحبها والدها حبًا شديدًا، وكان يستشيرها في كثير من شؤونه. وعندما عرض عليه منصب القضاء لم يقبله إلا بعد أن أخذ برأيها ومشورتها.(عبد الوهاب، ص 24).

عُرفت برجاحة عقلها وسعة علمها، حتى أصبحت مفتية أهل زمانها ومرجعًا للطلاب في الفقه وعلوم الشريعة (عبد الوهاب، 1972م، ص. 24؛ ابن سحنون، 1981م، ص. 38). كما ساهمت في نشر العلم بين النساء، إذ كانت تعقد مجالس علمية لتعليمهن أمور الدين والفقه، وتستقبل الراغبات في التعلّم، فتجيب عن أسئلتهن وتوجههن، مما يعكس اهتمامها الكبير بنشر التعليم الديني بين النساء. قضت حياتها في العبادة والعلم والنصح والإفادة، حتى توفيت بكرًا نحو سنة 270هـ/884م، ودُفنت بجوار أسرتها – والدها وأخيها – في مقبرتهم المشهورة خارج مدينة القيروان. وهي بذلك تمثل نموذجًا للمرأة العالمة التي ساهمت في تطور الحركة العلمية والثقافية في القيروان، المدينة التي كانت مركزًا حضاريًا وعلميًا في العالم الإسلامي. (عبد الوهاب، ص 24. كحالة، ج4، ص321)

كما برزت في القيروان الحافظة الكاتبة فضل، مولى أبي أيوب أحمد بن محمد، التي تُعد من أبرز الكاتبات في التاريخ الإسلامي. وقد اشتهرت بجمال خطها وببراعتها في نسخ المصاحف، حتى عُرفت بين الناس بـ *صاحبة الخط الجميل* .وقد خلد لها التاريخ مصحفًا بديعًا بخط يدها مؤرخًا بسنة 295هـ/908م، ولا تزال بعض ورقاته محفوظة في مكتبة جامع عقبة بن نافع بالقيروان، شاهدًا على مهارتها الفائقة وازدهار فنون الخط والزخرفة في العصر الإسلامي، خاصة في مدينة القيروان التي كانت آنذاك مركزًا علميًا وثقافيًا مهمًا في عهد الأغالبة ومن بعدهم الأدارسة(ابن سحنون، ص 39)

ظهر اسم مهرية بنت الحسن بن غلبون التميمي الأغلبية، الشاعرة والأديبة، في القرن الثالث الهجري (ت 295هـ/908م)، بوصفها واحدة من مجموعة من النساء المثقفات والعالمات والأديبات اللواتي برزن في مدينة القيروان خلال فترة حكم الدولة الأغلبية (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي). وقد اشتهرت بين نساء عصرها بعلمها وأدبها، وكان لها دور بارز في إثراء الحياة الثقافية والعلمية في مجالي الأدب والشعر في تلك الحقبة. (عبد الوهاب، ص 25. شواط، ج1 ، ص 113).

نشأت مهرية في مدينة رقادة، القريبة من القيروان، في بيت عز ورفاهية، حيث تلقت العلوم وأتقنت اللغة العربية، ونبغت في فن القريض (الشعر الموزون المقفى). وأسهمت في تعليم النساء في القيروان، إذ عقدت حلقات تعليمية في المنازل والمساجد لتعليمهن أمور الدين والفقه واللغة. وقد عُرفت هذه الحلقات بالجمع بين التعليم النظري والتربية العملية، حيث ركزت على إعداد أجيال من النساء العالمات والواعيات، حضرت مهرية مجالس العلماء في القيروان، بما في ذلك مجالس الإمام سحنون بن سعيد وعدد من فقهاء المالكية، كما ساهمت في إغناء الحركة الأدبية بكتابة الشعر والأدب، مضيفة بعدًا جماليًا إلى الثقافة العلمية. واستخدمت الشعر للتعبير عن قضايا اجتماعية ودينية، الأمر الذي جعل نتاجها يعكس وعيها العميق برسالة الأدب ودوره في خدمة المجتمع. وإلى جانب دورها الأدبي، كان لمهرية إسهام في دعم الحركة العلمية من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي للمؤسسات التعليمية، والمساهمة في تأسيس مكتبات ودور علم، مما ساعد على نشر المعرفة وتوثيق العلوم ونقلها إلى الأجيال اللاحقة، وخاصة في مجال الفقه المالكي الذي كان يُدرّس في القيروان (ابن سحنون، ص 39)

أسهمت جهود مهرية الأغلبية إسهامًا عميقًا في نشر التعليم بين النساء في القيروان، إذ أدّت دورًا بارزًا في رفع مستوى الوعي العلمي والثقافي داخل المجتمع، وساعدت في الحفاظ على مكانة القيروان كعاصمة علمية في العالم الإسلامي. وقد كان لهذه الجهود أثر واضح في تحقيق نهضة فكرية وثقافية أثّرت في العالم الإسلامي ككل، كما ساعدت على تكوين طبقة من النساء المثقفات اللواتي شاركن بفاعلية في مختلف مجالات الحياة ، ومن بين العالمات البارزات في القيروان أيضًا، عائشة بنت أحمد اشتهرت بحبها للعلم وحرصها على التعمق في العلوم الشرعية، خاصة علمي الحديث والتفسير. وقد وُصفت بذكائها ومواظبتها على حضور مجالس العلم، حيث كانت تدرّس وتلقي الدروس في الفقه والحديث. تركت أثرًا كبيرًا في جيلها، إذ شجعت النساء على طلب العلم وحفظ الحديث، فكانت قدوة يُحتذى بها في مجال التعليم الشرعي للنساء. (ابن سحنون، ص(40–41)

جميلة بنت مالك كانت من العالمات المتميزات في علوم الحديث والفقه، وعُرفت بسعة معرفتها في الفقه المالكي واهتمامها بتعليم النساء. وقد أقامت مجالس علمية لتدريس الفقه والحديث، مما ساهم في نشر العلوم الشرعية بين نساء القيروان، وعزّز من مكانة المرأة في التعليم الشرعي خلال تلك الحقبة. لقد ساهمت هذه العالمات وغيرهن في ترسيخ العلوم الشرعية في المجتمع القيرواني، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة. وقد برعت بعضهن في فنون الخط ونسخ المصاحف، ووقفنها على مكتبة جامع عقبة بن نافع، مما ساعد في إثراء الحركة العلمية. كما مهدت مجالسهن التعليمية الطريق أمام النساء لدراسة الفقه والحديث والتفسير، وحفظ القرآن الكريم وموطأ الإمام مالك. وامتد تأثير العالمات القيروانيات إلى مدن أخرى في المغرب العربي، حيث أسهمن في نشر الفقه المالكي وترسيخ مكانة القيروان كمركز علمي إسلامي بارز. وهكذا أثبتت المرأة القيروانية عبر العصور قدرتها على الإسهام الفعّال في العلوم الشرعية ونشرها، تاركة إرثًا من العلم والتقوى أسس لمجتمع تعليمي ظل أثره حاضرًا في المنطقة حتى اليوم. (ابن سحنون، ص 41).(شواط ، ج1 ، ص 142)

المحور الثالث:–دور المؤسسات العلمية في اشعاع الحضاري والثقافي في القيروان

ساهمت مدينة القيروان في ترسيخ المعارف والعلوم التطبيقية مثل الطب والفلك والهندسة، حيث دُرّست هذه العلوم إلى جانب العلوم الشرعية المرتبطة بالمذهب المالكي في شمال إفريقيا، من خلال جهود علمائها ومؤلفاتهم التي انطلقت من مراكزهم العلمية. كما حظي تعليم النشء المسلم باهتمام خاص، إذ نشأت الكتاتيب في القيروان في وقت مبكر جدًا، واقترن انتشارها في بلاد إفريقية بسرعة انتشار التعريب بين البربر. وكانت هذه الكتاتيب منتشرة حول جامع القيروان، وتُعتبر بمثابة ملحقات بالمساجد وتوابع له (ابن سحنون، ص 37. التاري، مج2، ص 420)

في هذه الكتاتيب، تعلّم الأطفال أساسيات القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم مع إعرابه وتجويده وضبط شكله، إضافةً إلى تعليم الهجاء والخط الحسن والدعاء، والتدريب على الخطابة،

وتعليم الوضوء والصلاة، وكذلك حفظ الأحاديث النبوية ومعرفة السنن. وقد شكّلت الكتاتيب مدارس أولية تركز على التعليم الأساسي للأطفال والناشئة. ولم يقتصر هذا التعليم على الذكور، بل شمل أيضًا البنات الصغيرات، خاصة في القيروان والمغرب عمومًا، حيث شجع ابن سحنون تعليم البنات بشرط عدم اختلاطهن بالغلمان. وقد نصّ في كتابهٌ :وأكّد على المعلّم أن يعلّم الجواري ولا يخلطهن مع الغلمان، لأن ذلك فساد له *ومن ثمّ أُسّست العديد من المدارس الخاصة بالبنات، والتي عُرفت باسم دور الفقيهات، وكانت تُقام في كل حي من أحياء المدينة*. (ابن سحنون، ص(33–37). التوزي، ج1، ب. ت، ص 123)

كما ساهم ولاة العرب في نشر التعليم في إفريقية، وحثّوا أبناء البربر على حفظ القرآن الكريم وإتقان اللغة العربية. وقد أثبت التاريخ أن معظم أمم البربر أسلموا على يد إسماعيل بن أبي المهاجر، الذي حرص على إدخالهم في الإسلام، وشجع على نشر الدين وتعليم التقاليد الإسلامية من خلال تنشيط المعلمين والمتعلمين، ومنحهم العطايا والجوائز المناسبة. (ابن سحنون، ص 35)

ولم تخلُ أي حارة أو شارع في القيروان من مكتب أو أكثر، كما وُجدت كتاتيب خاصة في قصور الأمراء وبعض بيوت الميسورين الذين خصصوا معلمين لأبنائهم. وسارت بقية مدن إفريقية وقراها على نهج القيروان في الاهتمام ببناء الكتاتيب وتعليم الأطفال. ومن الأمثلة على ذلك، أن أسد بن الفرات علّم القرآن في بعض قرى إفريقية قبل رحلته إلى المشرق لطلب العلم والمعرفة. وكان المعلمون يُشجعون بالعطايا والمزايا، وهو ما عزز مكانة المكاتب وأهميتها هذا الاهتمام المتزايد دفع ابن سحنون، ومن بعده القابسي (ت 403هـ/1012م)، إلى وضع قواعد وضوابط لهذا التعليم، شملت مواصفات المعلّم وواجباته، والمواد التي يجب أن يدرّسها للصبيان، وحدود التأديب. وقد أدت الكتاتيب دورًا بارزًا في نشر رواية الحديث ودراسته، إلى جانب دورها التربوي في تأسيس الناشئة علميًا ودينيًا، وتهيئتهم للانتقال إلى المساجد حيث يتلقون العلم على أيدي الشيوخ، ويتدرجون في مدارج العلوم المختلفة. (ابن سحنون، ص 34)

انتشرت في القيروان المجالس العلمية تحت إشراف كبار العلماء والفقهاء، وتركزت على دراسة العلوم الشرعية واللغوية، فكانت تجتذب طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. كما وُجدت معاهد تعليمية متعددة تزايد عددها مع توسع العمران وزيادة الإقبال على طلب العلم، حتى أصبحت القيروان وجهة رئيسة للدارسين.(ابن سحنون، 1981، ص 35-36. التوزي، ج1، ص(154-155).

وشهدت القيروان تطورًا ملحوظًا في الحياة العلمية والثقافية، وكان للمكتبات دور محوري في هذا التطور. فقد أُنشئت مكتبات عامة وأخرى ملحقة بالمساجد، جعلت الكتب في متناول الطلاب والأساتذة. ومن أبرزها مكتبة جامع عقبة بن نافع التي وُجدت بالمقصورة قبلي قاعة الصلاة، واحتوت على نفائس الكتب في التفسير والحديث والفقه واللغة. وقد عُرفت هذه المكتبة ببيت الكتب، وظهرت تدريجيًا منذ مطلع القرن الثالث الهجري مع ازدهار الحياة العلمية في عهد الإمام سحنون، واستمرت حتى القرن الخامس الهجري حين أصابها التلف. (شواط، 1990م، ص142)

كما اشتهرت القيروان بمكتبات خاصة، منها مكتبة القاضي عيسى بن مسكين (ت 290هـ/902م) الذي عُرف بجمع الكتب، ومكتبة الإمام ابن سحنون التي حوت جميع كتب عبد الله بن وهب ومعظمها في الحديث والفقه. ومن الأمثلة كذلك مكتبة علي بن حميد التميمي (ت 251هـ/965م) الذي اعتنى بجمع الكتب ونسخها، ومكتبة محمد بن سحنون التي بلغت مصنفاته نحو مئتي كتاب في علوم متعددة. وقد شكّلت هذه المكتبات جزءًا أساسيًا من الهوية الحضارية للقيروان، مما جعلها مركز إشعاع علمي وثقافي في المغرب الإسلامي (شواط، ، ص 146-147. بوطارن، مج8، ع2، ص 22)

كما برز بيت الحكمة القيرواني الذي أنشئ في مدينة رقادة على عهد الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلب (261-289هـ)، وكان مولعًا بالعلوم الرياضية، فأسس بيت الحكمة وجلب له العلماء والمصنفات. وقد شُغلت هذه المؤسسة بتدريس الطب والفلك والهندسة والفلسفة، فضلاً عن

ترجمة المؤلفات ونسخها، كما احتضنت مناظرات ومجالس علمية دُعي إليها علماء القيروان. (شواط، ص(146، 151). بوطارن، مج8، ع2، ص. 23)

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث أنّ مدينة القيروان لم تكن مجرد مركز سياسي أو ديني، بل مثلت منارة علمية وحضارية في المغرب الإسلامي، احتضنت مؤسسات تعليمية متنوعة من كتاتيب، ومساجد، ومكتبات، وبيوت حكمة، أسهمت في ترسيخ العلوم الشرعية واللغوية، إلى جانب العلوم التطبيقية كالطب والفلك والهندسة. وفي قلب هذا الحراك العلمي، برز **دور** المرأة العالمة التي لم تقتصر على التلقي، بل شاركت بفاعلية في التدريس، والإفتاء، والتأليف، وحفظ الحديث، بل وفي تأسيس الصروح العلمية مثل جامعة القرويين بفاس على يد فاطمة الفهرية .

لقد أثبتت نساء القيروان، من أسماء بنت أسد بن الفرات، وخديجة بنت سحنون، ومهرية الأغلبية، وعائشة بنت أحمد، وغيرهن، أنهن شريكات في بناء النهضة الفكرية والعلمية، وأن التعليم لم يكن حكرًا على الرجال. فقد عقدن المجالس العلمية، نسخن المصاحف، أدرن المكتبات، وأسهمن في نشر الفقه المالكي وتثبيت الهوية الإسلامية بالمغرب الكبير.

وهكذا، فإنّ الحضور النسائي في الحياة العلمية بالقيروان لم يكن طارئًا ولا هامشيًا، بل كان عنصرًا أساسيًا في صيرورة المعرفة الإسلامية. وما تركنه من تراث علمي وثقافي شكّل قاعدة صلبة لاستمرار إشعاع القيروان الحضاري لقرون، ودليلًا على أنّ المرأة في الإسلام كانت ولا تزال قادرة على الإسهام بجدارة في صناعة الفكر والمعرفة، جنبًا إلى جنب مع الرجل. أظهرت الدراسة أن النساء لم يكنّ بمعزل عن الحركة العلمية ،بل أسهمن بفاعلية في تأسيس ودعم المؤسسات التعليمية .وتعد فاطمة الفهرية مثالاً بارزاً لامرأة عالمة سخّرت علمها ومالها وجهدها لخدمة العلم والمعرفة. ويُعد تأسيس فاطمة الفهرية لجامعة القرويين في فاس عام 245هـ/859م كأنموذج للوقف التعليمي النسائي، وبمثابة خطوة نوعية وفريدة في تاريخ التعليم الإسلامي. إذ

أصبحت الجامعة منارة علمية عالمية ،خرّجت العلماء والفقهاء والفلاسفة ،وأثبتت أنّ المبادرات النسائية يمكن أن تؤسس لصروح علمية باقية لقرون.

كما توصلت الدراسة أن مبادرة فاطمة الفهرية كانت قائمة على فكرة الوقف، وهو ما وفّر للمؤسسة التعليمية استقلالاً مالياً وضماناً لاستمرار نشاطها العلمي، بعيداً عن تقلبات السياسة والاقتصاد . وهذا يبرز كيف أدركت المرأة العالمة دور الوقف في حماية التعليم وضمان ديمومته.

References

Abd al-Wahhab, Hasni Hasan. Shahirat al-Tunisiyyat. al-Matba‘a al-Tunisiyya, 1353 AH.

Al-‘Usaymi, Iman bint Dukhayl Allah. Scientific Relations between Andalusia and the City of Fez from the Beginning of the 3rd Hijri Century until the Fall of Granada (200 AH / 817 CE – 897 AH / 1492 CE). Unpublished Master's thesis in Islamic History, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1430 AH / 2009 CE.

Al-Bakri, Abu Ubayd. Al-Maghrib fi Dhikr Bilad Ifriqiya wa al-

Al-Dabbagh, Abu Zayd ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Ansari. Ma‘alim al-Iman fi Ma‘rifat Ahl al-Qayrawan. 2 vols., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, [n.d.].

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Shafi‘i (d. 748 AH / 1347 CE). Siyar A‘lam al-Nubala’. 25 vols., 1st ed., ed. Shu‘ayb al-Arna’ut, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1403 AH / 1983 CE.

Al-Fasi, ‘Ali ibn Abi Zar‘. Al-Anis bi-Rawd al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa Tarikh Madinat Fas. [n.ed.], Dar al-Manzur li-l-Tiba‘a wa al-Waraqa, Rabat, 1972.

Al-Marrakushi, ‘Abd al-Wahid. Al-Mu‘jib fi Talkhis Akhbar al-Maghrib. Ed. Muhammad Sa‘id al-‘Aryan & Muhammad al-‘Arabi al-‘Alami, 1st ed., Matba‘at al-Istiqaama, Cairo, Egypt, 1368 AH / 1949 CE.

Al-Marzouqi, Najat Muhammad. The Scientific Leadership Role of Women under Islamic Civilization: History and Vision. Sharjah International Foundation for the History of Sciences among Arabs and Muslims, Conference Proceedings, Sharjah, 2017.

Al-Tari, Abd al-Hadi. Jami‘ al-Qarawiyyin: Al-Masjid wa al-Jami‘a bi-Madinat Fas. 2 vols. 1st ed., Dar al-Kitab al-Lubnani, 1972; 2nd ed., Dar Nashr al-Ma‘rifa, Rabat, Morocco, 2000.

Al-Tawzari, Ibrahim al-‘Ubaydi. Tarikh al-Tarbiyya bi-Tunis. 2 vols., [n.ed.], Tunisian Distribution Company, [n.d.].

Al-Yahsubi, Abu al-Fadl ‘Iyad ibn Musa (d. 544 AH). Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik li-Ma‘rifat A‘lam Madhhab Malik. Ed. Muhammad Salim Hashim, 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut,

Al-Ziftaoui, Muhammad Safa’. The Role of Women in Economic Activity: The Case of Women's Awqaf. Unpublished thesis, 2013.

Al-Zu‘bi, Rafi‘ Munif. Fatima al-Fihri: Founder of the Oldest University in the World and a Model of the Pioneering Muslim Woman. Al-Mujadala Journal for Research Networks and Idea Exchange among Scholars, 2024.

Bourtan, Mubarak. "Al-Qayrawan as the First Islamic Capital in the Maghreb and Its Role in Scientific Illumination." Annals of History and Geography, Vol. 8, No. 2, 2019.

Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Shafi‘i. Tarikh Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam. 10 vols., 1st ed., ed. Bashar ‘Awwad Ma‘ruf, Dar al-‘Arab al-Islami, 2003.

Ibn Khaldun, ‘Abd al-Rahman. Tarikh al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar fi Ayyam al-‘Arab wa al-‘Ajam wa al-Barbar. 7 parts in 1 vol. 1st & 2nd eds., Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1401 AH / 1881 CE; 1408 AH / 1988 CE.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari (d. 711 AH / 1311 CE). Lisan al-‘Arab. 15 vols., 1st ed., Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1416 AH / 1995 CE.

Ibn Sahnun (d. 256 AH). Adab al-Mu‘allimin. Ed. Mahmoud ‘Abd al-Mawla, 2nd ed., al-Sharikah al-Wataniyyah li-l-Nashr wa al-Tawzi‘, Algeria, 1981.

Kahala, ‘Umar Rida. A‘lam al-Nisa’ fi ‘Alamay al-‘Arab wa al-Islam. 2 vols., 5th ed., Mu’assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1404 AH / 1984 CE.

Lebanon, 1418 AH / 1998 CE.

Maghrib. (d. 487 AH). [n.ed.], Maktabat al-Muthanna, Baghdad, Iraq, [n.d.].

Musa, Abu Jiblah. Scientific and Cultural Life in Qayrawan during the First Three Hijri Centuries. Al-Mu'arikh al-'Arabi Journal, Ma'arif Publishing, 2019.

Sa'di, 'Uthman. The Amazigh: Authentic Arabs and the Arabism of North Africa through History. 1st ed., Dar al-Ummah for Printing and Publishing, 2018.

Salem, Najib 'Abd Allah. Tarikh al-Masajid al-Shahira. [n.d.].

Shawat, al-Husayn ibn Mahmoud. Madrasa al-Hadith fi al-Qayrawan min al-Fath al-Islami ila Nifs al-Qarn al-Hijri. 1st ed., al-Dar al-'Alamiyyah li-l-Kitab al-Islami, Riyadh, 1411 AH.

Zaytun, Muhammad Muhammad. Al-Qayrawan wa Dawruha fi al-Hadara al-Islamiyya. 1st ed., Dar al-Manar, 1408 AH / 1988 CE.